رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة السجدة ٨١-آخرها | يوم ٤/٧/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للرابع من شهر رجب من عام خمسة واربعين واربع مئة والف للهجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم والسورة التي بين ايدينا هي سورة السجدة. الف لام ميم تنزيل السجدة - 00:00:14

اه تحدثنا فيها في لقاءات ماظية وقفوا بنا الكلام عند الاية الثامنة عشرة الذين يتابعوننا على المصحف مصحف الجوال او غيره. الاية الثامنة عشرة طفنا عندها. وهي قول الله سبحانه وتعالى - 00:00:36

قال افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون لا يستوون هذه الاية جاءت بعد ذكر ماذا؟ بعد ذكر مآل المجرمين. وان الله يملأ جهنم من ومن الجنة والناس اجمعين. وان مآل المجرمين الى الى نار جهنم. يذكر بعدها - 00:00:53

سبحانه وتعالى جل جلاله ذكر يعني ذكر بعدها سبحانه وتعالى نعيم اهل الجنة. نعيم اهل الجنة وفوزهم لما قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء مما كانوا يعملون. يعني الان لما يأتينا - 00:01:24

كلام وسياق عن مآل اهل الشقاوة في نار جهنم ثم يأتينا كلام وخبر عن مآل اهل الجنة واهل السعادة مآلهم الى الى وان لهم قرة اعين عند الله سبحانه وتعالى - 00:01:44

طيب يأتيك السؤال هنا. يقول لك هل يستوي المؤمن والفاسق؟ افمن كان مؤمنا يعني هذا سؤالي الان هذي الهمزة همزة الاستفهام يقول من كان مؤمنا هل هو كمن كان كافرا؟ هل انت تشبه المؤمن بالكافر - 00:02:04

وهل ترى ان المؤمن والكافر سواء هذا سؤال ما يحتاج الى جواب وكل منا يعرف الجواب. كل معنا يعرف الجواب. لكن القرآن في اساليبه العربية مرة يأتي بالجواب ومرة ما يأتي بالجواب. يعني لما يقول الله سبحانه وتعالى في سورة اه الزمر قل هل يستوي الذين - 00:02:24

والذين لا يعلمون ما في جواب لانه معروف لا يستوي الجاهل والعالم. هنا اتاك بالجواب حتى يثبت لك حقيقة هذا الامر. يقول لك افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا ثم قال لك لا يستوون. لا يستوي المطيع لربه - 00:02:47

المطيع لربه الذي سخر يعني نفسه وروحه وجسده وجوارحه وماله لله سبحانه تعالى مصدقا بوعد الله ووعيده. وقد ملأ وقته كله في طاعة الله هل يستوي هو من كان من كان فاسقا كافرا مكذبا لله ورسوله اشغل وقته في معصية الله وسخر - 00:03:08

جهوده واملاكه وجوارحه في معصية الله. هل هذا يستوي مع هذا؟ هذا في الدنيا الان في الدنيا لا فكيف بالاخرة؟ في الاخرة من باب اولى. من باب اولى ان مآل هؤلاء الى الى غير الى مآل هؤلاء - 00:03:37

لا يستوون عند الله ولذلك ناظر اسمع ماذا قال الله عز وجل قال اما الذين امنوا صدقوا واتبعوا ما جاءهم عن الله وعملوا الصالحات سخروا جوارحهم لطاعة الله النتيجة معي فلهم جنات المأوى. شف ما قال لك يستوون في الدنيا. دنيا عابرة. لكن الكلام في الاخرة. في الاخرة هل يستوون - 00:03:57

في الاخرة لا يستوون طيب لماذا؟ قال لان اهل الذين امنوا اهل الله وخاصته امنوا وصدقوا بالله وعملوا الصالحات هؤلاء وعدهم الله ان لهم جنات المأوى. جنات المأوى يعني يعني المأوى يعني الذي يأوون اليه ويقيمون فيه هو نعيم. نعيم. قال لهم جنات المأوى ثم قال نزل - 00:04:20

والنزل هو مكان الضيافة. ما يعد للضيف. فقال لهم جنات المأوى ينزلون بها ويكرمون بها احسن احسن تكريم. نزلا بما كانوا بما كانوا يعملون. بسبب اعمالهم الصالحة. اعمالهم الصالحة هي التي قربتهم الى الله. لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فالاعمال الصالحة سبب وان - 00:04:49

كان فظل الله فوق ذلك ومنة الله ونعمته. لكن الله جعل الاعمال الصالحة سبب للفوز بجنات النعيم على الاعمال السيئة والمنكرات سبب لظلال وهلاك اصحابها. هذا امر معلوم بما كانوا يعملون في الدنيا بطاعة الله شغلوا اعمارهم واوقاتهم وسخروا جوارحهم في طاعة الله - 00:05:19

هؤلاء لهم جنات المأوى. واما الذين فسقوا وخرجوا عن طاعة الله. وارتكبوا السيئات والمعاصي. وخالفوا اوامر الله فالنتيجة ما هي؟ قال مأواهم اي مستقرهم النار. مستقرهم جهنم جهنم لا يخرجون منها - 00:05:48

ابدا لا يموت لا يموت فيها الواحد ولا يحيى. ولا يخرجون منها وما هم منها بمخرجين. كلما ارادوا ان يخرجوا كلما حاولوا الخروج مع انه لا يمكن خروجهم. لكن محاولات محاولات كلما ارادوا ان يخرجوا منها - 00:06:08

اعيد فيها. لا يستطيعون الخروج ويعادون فيها. وقيل لهم على وجه التوبيخ والتقريع. وقيل لهم ذوقوا ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون في الدنيا وتقولون ما في بعث ولا في جنة ولا في نار - 00:06:28

ذلك وتستهزئون وتسخرون يقولون متى هذا الوعد؟ هذه نتيجة الاستهزاء والسخرية ان يقال لكم ذوقوا العذاب بما كنتم بما كنتم به تكذبون قال الله عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون - 00:06:48

اي لنذيقن هؤلاء الفسقة الخارجين عن طاعة الله المكذبين. يذيق من العذاب الادنى سواء كان من البلايا والمحن في الدنيا والمصائب في الدنيا. او عذاب القبر. عذاب القبر حتى فسره بعض المفسرين بان - 00:07:10

ان العذاب الادنى دون العذاب الاكبر اي عذاب عذاب القبر نذيقنهم قال يعذبون قال قبل ان قبل ان ان يعذبوا في نار جهنم لعلهم يرجعون ويتوبون ويتوبون من ذنوبهم. يعني ان انهم اذا اذا اذا اصابتهم المصائب في الدنيا ونزلت بهم المحن في - 00:07:29

فان هذا نذير لهم. يرجعهم الى ربهم ليتوبوا الى الله قبل ان تنزل بهم تنزل بهم مصيبة الموت وقبل ان يلقوا عذابهم في نار جهنم في نار جهنم. ومن العلماء مثل ما ذكرنا يرى ان هذه الاية في عذاب القبر - 00:07:55

وانهم وعدوا بالعذاب الادنى قبل ان قبل قبل ان يصل قبل ان يصل الى العذاب الاكبر ولما وعدوا وذكروا به لعلهم يرجعون لعلهم يرجعون الى الى رشدهم ويعرفون يعرفون يعني اثر طاعة الله واثر هذه المعاصي - 00:08:15

يقول سبحانه وتعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها هذي حال الكافر وحال المجرم وحال الفاسق انه كلما ذكر ووعظ وحضر من باب جهنم ومن عذاب القبر فانه لا يؤمن. ويعترف ولذلك قال ومن اظلم هذا ليس هناك - 00:08:43

احد اشد ظلما لنفسه ممن يوعظ ويذكر بالدلائل ويذكر بايات الله ثم بعد ذلك يعرض عنها ولا يقبلها. كلما ذكر لا يقبل هذا التذكير. وكلما وعظ لا لا يقبل هذا الوعظ قال ثم اعرظ عنه اي اعرظ عن ايات الله واعرظ عن التذكير بها قال الله سبحانه وتعالى انا من المجرمين - 00:09:08

سماهم مجرمين وحكم عليهم بانهم بانهم مجرمون بانهم مجرمون. اذا ذكر بايات الله ولم يقبل فهذا اشد الظلم بل هو اجرام عظيم. ولذلك هددهم الله بالانتقام بان ينتقم بان ينتقم منهم. لانه لم - 00:09:38

ينتفع بالايات ولم ولم ينتفعوا بالحجج. وبقوا على ما هم عليه فليس لهم الا ان ينتقم منهم. الا ان ينتقم منهم لما ذكر الله سبحانه وتعالى ذكرنا بايات الله وعرضت على هؤلاء المجرمين وهم وهم لا لا يقبلوا ذكر الله - 00:09:58

لما ذكرهم بهذه الايات وبرسالة النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ايضا برسالة برسالة موسى عليه السلام وانه ارسله الى بني اسرائيل

قال ولقد اتينا مثل ما اتيناك يا محمد الايات والحجج والادلة والقرآن اتينا موسى الكتاب ايضا - 00:10:22
وهو التوراة وهو التوراة. فلا تكن في شك من لقاء من لقائه. لقاء من ولقد اتينا موسى الكتاب. فلا تكن في مرية من لقائه. لقاء من؟ قال بعض اهل التفسير لقاء موسى - 00:10:42
اي لا تشك يا محمد انك ستلقى موسى وتعرف انه رسول ارسله الله الى بني اسرائيل وانزل عليه التوراة وقد لقيه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج. وكان يراجع ربه بينه وبين موسى. في في في - 00:11:01
في فرض الصلاة في فرض الصلاة. هذا رأي كثير من المفسرين انهم يقولون ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقاء اي لا تشك لا تشك يا محمد لا تشك يا محمد في لقاء موسى. وبعضهم يقول ولقد اتينا موسى الكتاب - 00:11:21
فلا تكن في مرية من لقائه اي لا لا يعني لا تكن شاكا في ان موسى لقي الكتاب الذي انزله الله اليه وعرف انه من عند الله فانت كذلك قد انزل الله عليك الكتاب فليكن عندك اليقين - 00:11:41
بان بانك انزل عليك الكتاب كما انزل على كما انزل على موسى على وهناك تفسيرات اخرى ولكن ما ذكرناه هو الاظهر والاكثر عند اهل التفسير عند اهل التفسير قال وجعلناه هدى اي الكتاب - 00:12:01
جعلها الله هداية لبني اسرائيل بداية بني اسرائيل قال وجعلناه هدى لبني اسرائيل اي ان موسى دعاهم دعاهم بالتوراة ليهتدوا به وكانت ثورات هدى لهم لبني اسرائيل دعاهم الى الحق والى الى الصراط المستقيم. قال وجعلنا منهم اي ممن قبل دعوة موسى عليه السلام - 00:12:21
واهتدى بهداه جعل الله منهم ائمة يهدون بامرنا اي ان في بني اسرائيل ائمة ودعاة الى الخير قال جعلنا في بني اسرائيل هداة ودعاة الى الخير يدعون الناس الى الخير والى التوحيد والى عبادة الله. وهذا - 00:12:49
من الله لمن امن من قوم موسى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا متى؟ لما صبروا باياتنا يوقنون. صبروا على اوامر الله. وتركوا المعاصي وصبروا على الدعوة اليه وتحمل الاذى في سبيل الله. وكانوا يوقنون بايات الله. يعني يصدقون على وجه اليقين - 00:13:09
بلا شك ان هذه ايات ان هذه الايات هي ايات من الله. ولذلك نالوا هذه الكرامة واصبحوا ائمة كما قال بعض اهل العلم قال بالصبر واليقين تنال الامامة في الدين. فمن صبر وتيقن - 00:13:39
حصل على هذه على هذا الشرف وهذه الامامة تنال الامامة في الدين قال فلما كان من بني اسرائيل من امن ومنهم من كفر بين الله انه سيقضي بينهم. قال ان ربك يفصل - 00:14:00
يقضي بينهم يوم القيامة بين من امن وكفر من بني اسرائيل يقضي بينهم. بين بني اسرائيل يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون في آآ امر الاختلاف الذي وقع بينهم ما بين مؤمن وكافر وما بين مصدق ومكذب وما بين - 00:14:18
مآله الى الجنة ومن مآله الى النار يقضي الله بينهم ويفصل يفصل بينهم ثم بعد ذلك تأتي الايات تذكر هؤلاء الكفار المعاندين الذي نزل عليهم القرآن من اهل مكة وغيرهم يذكرهم الله - 00:14:38
سبحانه وتعالى يذكرهم ويبين لهم الايات ويذكرهم بما جرى للامم الماضية. يقول اولم يهدي لهم لم يهتدوا ولم يبلغهم هذا الامر ولم يعني تصلهم دلالة هذا الامر كم اهلكنا من قبلهم من القرون كم اهلكنا من الأموم الماضية التي اهلكها الله بسبب عنادها وكفرها واعراضها كم اهلكنا من - 00:14:56
الامم الماضية هم يمشون اي اهل مكة وغيرهم يمشون في مساكنهم يمشون في مساكن عاد ومساكن ثمود في رحلة الشتاء والصيف يمرون هذه الديار يمشون فيها يمشون في مساكنها ويشاهدون عيانا كيف اهلك الله - 00:15:26
هؤلاء الامم كقوم كعاد وثمود وقوم لوط يقول ان في ذلك لايات ليست اية واحدة. ايات وعظات وتذكير افلا يسمعون؟ اين سمعهم؟ وهم يرون ويبصرون وتأتيهم اخبار هذه الامم. لماذا - 00:15:46
لا يسمعون سمع سمع اجابة ويستفيدون ويتعظون ولكنهم مع الاسف لم يقبلوا مثل هذا ثم اعطاهم امرا اخر فقال اولم يروا بابصارهم وينظرون باعينهم ان الله يسوق المال اي يبعث السحاب وينشئ السحاب ويسوق ويسوقه الى الارض اليابسة. الارض الجرس التي لا

نبات فيها يابسة - 00:16:06
يخرج منها الزرع ويخرج منها النباتات والاشجار المختلفة الالوان والروائح. قال فنخرج به زرعا تأكله منه انعامه وتتغدى به انعامهم. ثم هم يأكلون منها. فذكرهم بما تأكله انعام وهم يأكلونها - 00:16:36
قال انعموا وانفسهم. ثم قال افلا يبصرون؟ اين اعينهم؟ لماذا لا يبصرون هذا الشيء الذي امامهم؟ اية عظيمة اولا انها اية على وحدانية الله. ثانيا على اية على قدرة الله. ثالثا ثالثا اية على نعمة الله. وهو الواحد - 00:16:56
القدير المنعم سبحانه وتعالى. فهو الواحد الذي ارسل الرسل للامم الماضية فكذبوا وهو القدير سبحانه وتعالى قادر الذي اهلك الامم الماضية وهو سبحانه وتعالى هنا الذي سبحانه وتعالى ايضا وحده لا شريك له هو الذي - 00:17:16
السحاب وهو الذي ساقه الى الارض وهو الذي انبت بقدرته سبحانه وتعالى وانعم على هؤلاء بهذه النعم العظيمة. يقول افلا يبصرون هذه النعم باعينهم. فيعلمون ان الله سبحانه هو الواحد ويوحدوه ويؤمنوا به. وكذلك اشارة اخرى - 00:17:36
ايها الاخوة الى ان الله احيا هذه الارض بعد موتها مغبرة يعني مقفرة ليس فيها نبات مرة ثم احياها بالنبات والماء الذي احياها قادر على ان يحيي على ان يحيي الموتى فكيف ينكرون - 00:17:56
الحياة الاخرى وينكرون البعث ومع هذا ومع الاسف انهم لا يقبلون مثل هذه الادلة بل يستهزؤون ويسخرون ويستبعدون بعت فيقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين؟ يستعجل المشركون بالعذاب بالعذاب يقولون متى هذا متى انت الذي تعدنا انت - 00:18:16
يا محمد من العذاب والعقوبات تنزل بنا اين هي؟ وتعدنا ان انه يأتي امر الله ويأتي اليوم الاخر ما رأينا هذا كله اه يستبعدون ويستعجلون ويستهزؤون ويسخرون متى هذا الوعد ان كنت ان كنتم صادقين في دعواكم انتم يعني يا محمد ومن - 00:18:41
امن معه معه اين هذا اليوم الذي تدعونه؟ يوم الفتح يعني يعني المراد المراد المراد بالفتح هنا الحكم يعني ربنا افتح بيننا ان يحكم والمراد يعني متى يحكم الله بيننا وبينك يا محمد حتى يهلكك او يهلكنا فكانوا يستبعدون ذلك - 00:19:01
قال الله عز وجل قل لهم يوم الفتح يوم القضاء ويوم يوم الحكم يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم يعني اذا نزلت العقوبة وجاء العذاب لا ينفع الايمان ولو امنوا لم يقبل منهم الايمان اذا نظر اذا جاءتهم العقوبة - 00:19:23
ونزل بهم العذاب فلا توبة ولا يقبل منهم يعني لا يقبل منهم من هم توبة اذا نزلت العقوبة او عاينوا الموت باعينهم هذا لا ينفع الكافر ايمانه. ايمانه لا ينفع لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون - 00:19:43
يؤخرون ويمهلون حتى يعني يتوبون ويرجعون الى ربهم هذا لا يمكن واذا كان الامر كذلك في اعراضهم وشدة اعراضهم واستهزاء بكفرهم فالنتيجة اعرض عنهم. فاعرض عنهم اتركهم وشأنهم ولا تبالي بتكذيبهم. ولا ولا تلتفت اليهم - 00:20:03
اعرض عنهم وانتظر ما الذي سيصنع الله بهم؟ وانتظر ما الذي سينزل به من العقوبات؟ قال انهم منتظرون ايضا هم ينتظرون لانهم كانوا يسخرون ويقولون اين النصر الذي وعدك الله؟ فاتركهم ينتظرون كيف ينصرك الله عليهم؟ كيف ينصرك الله - 00:20:30
هذه السورة انتهت وهي سورة السجدة وهذه السورة مثل ما ذكرنا في اول الامر من السور التي يستحب قراءتها فجر في في في صلاة الفجر يوم الجمعة في الركعة الاولى والركعة الثانية سورة هل اتى على الانسان؟ هل اتى - 00:20:50
على الانسان هذه من السنة ومثل ما ذكرنا سورة قررت فيها قضايا مهمة عقدية التوحيد والايمان بالجنة والايمان الايمان بالجنة والايمان بالبعث. مآل المعاندين الكافرين. ومآل المتقين الصالحين ان لهم قرة اعين عند ربهم. وهذه السورة التي قررت قضية الخضوع والسجود والايمان والطاعة - 00:21:10
القيادي انقياد المؤمنين لربهم واستجابتهم لربهم حتى ان حتى ان الكافرين يوم القيامة والمجرمين سيكونون ذليلين يوم القيامة رؤوسهم عند ربهم ولكن لا ينفع هذا الاذلال ولا هذا التنكيل فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا ومنكم هذا ما ما جلسناه في هذه المجالس المباركة من من قراءة - 00:21:40
القرآن وتدبره وفهمه. والله الموفق والهادي الى سواء السبيل. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

00:22:10 -